

الجمعة بابا سلمہ مع الصوم

(۱) یہ خطبہ امیر شریعت سید عطاء اللہ شاہ بخاری کا نہیں، اس کی نسبت ان کی طرف قطعاً غلط ہے۔

(۲) خاص طور پر اس خطبہ کی یہ عبارت: "أو يتبرك بغيره من نبي وولي... فعليه الخسران والوبال" سخت گمراہانہ ہے، کیوں کہ اس میں تبرک کی نفی کر کے تبرک کے قائل پر خسران اور وبال کی بددعا کی گئی ہے۔ تبرک کا انکار عقیدہ اہل سنت والجماعت کے صریح خلاف ہے۔ نیز عربی قواعد کی رو سے بھی اس خطبہ میں کچھ خامیاں پائی جاتی ہیں۔

(۳-۴) جس کا بھی ہو، بہر حال ٹھیک نہیں۔ لہذا اس کا پڑھنا اور سننا بھی ٹھیک نہیں۔ اس کی بجائے جو ماثور خطبے ہیں وہ پڑھے اور سنے جائے۔

(۵-۶) کسی قابل احترام شخصیت (نبی، صحابی یا ولی وغیرہ) کی طرف منسوب چیز کو اس نیت سے استعمال کرنا یا محفوظ رکھنا کہ اس نسبت کی بدولت ہمیں بھی اس سے کچھ برکت حاصل ہو تبرک کہلاتا ہے۔ صحابہ کرام رضی اللہ عنہم سے بارہا آپ صلی اللہ علیہ وسلم کے بال، پسینہ اور بچا ہوا پانی محفوظ رکھنا اور استعمال کرنا ثابت ہے۔ لہذا تبرک شرعاً ثابت اور مستحب عمل ہے۔

(۷) تبرک اور وسیلہ مفہوم کے اعتبار سے الگ الگ ہیں۔ البتہ دونوں جائز ہیں۔ یہی اہل سنت والجماعت کا مسلک ہے۔

البركة: النماء والزيادة. والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة. وتبركت به أي تيمنت به. وروى ابن عباس: ومعنى البركة الكثرة في كل خير. (لسان العرب: ۱۰/۳۹۵)

الوسيلة: هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب إلى الله عز وجل من فعل الطاعات وترك المعاصي.

(روح المعاني: ۳/۲۹۴)

عن أبي جحيفة، يقول: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين، والعصر ركعتين، وبين يديه عنزة. وقال أبو موسى: دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه، ومج فيه، ثم قال لهما: «اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما».

(صحيح البخاري: ۱/۴۹)

عن أنس بن مالك، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد
المطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال:
فيسقون. (صحيح البخاري: ٢٧/٢)

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة له
حمراء من آدم، قال: فخرج بلال بوضوءه، فمن نائل وناضح، قال: «فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
عليه حلة حمراء كأني أنظر إلى بياض ساقيه»، قال: «فتوضأ» وأذن بلال، قال: فجعلت أتبع فاه ها هنا
وها هنا - يقول: يمينا وشمالا - يقول: حي على الصلاة حي على الفلاح. قال: «ثم ركزت له عنزة،
فتقدم فصلى الظهر ركعتين، يمر بين يديه الحمار والكلب، لا يمنع ثم صلى العصر ركعتين، ثم لم يزل
يصل ركعتين حتى رجع إلى المدينة» (صحيح مسلم: ١/٣٦٠)

قوله (فخرج بلال بوضوءه فمن نائل وناضح فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ) فيه تقديم وتأخير
تقديره فتوضأ فمن نائل بعد ذلك وناضح تبركا بآثاره صلى الله عليه وسلم وقد جاء مبينا في الحديث
الآخر فرأيت الناس يأخذون من فضل وضوءه ففيه التبرك بآثار الصالحين واستعمال فضل ظهورهم
وطعامهم وشراهم ولباسهم. (شرح النووي على مسلم: ٤/٢١٩)

عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيتهم
فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها، فربما جاءوه في الغداة الباردة، فيغمس يده فيها»

(صحيح مسلم: ٤/١٨١٢)

وفيه التبرك بآثار الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وتبركهم
بإدخال يده الكريمة في الأنية وتبركهم بشعره الكريم. (شرح النووي على مسلم: ١٥/٨٢)

وقديا أحب الناس التبرك بأثواب الصالحين، وموافقتهم في المحيا والممات، رغبة في الخير، وحرصا عليه،
كفعل ابن عمر في كثير من حركات النبي صلى الله عليه وسلم وآثاره التي ليست بسنن.

(شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٣/٣٧٥)

ومما روي من تأدبه (الشافعي) معه (الإمام) أنه قال: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره، فإذا عرضت
لي حاجة صليت ركعتين وسألت الله تعالى عند قبره فتقضى سريعا. (حاشية ابن عابدين: ١/٥٥)

عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين»
(المعجم الكبير للطبراني: ٢٩٢/١)

قلت: فكيف لا يستشفع ولا يتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه؟ بل يجوز التوسل بسائر الصالحين كما قاله السبكي.
(وفاء الوفاء للسمهودي: ١٩٦/٤)

وَاللَّهُ شَهِيدٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

محمد زبير عفى عنه

دار الافتاء، جامعة الرشيد، كراچی

١٣ جمادى الاولى ١٤٣٦ هـ